

"مناظر حملة القرابين في فنون بلاد النهرين ومثيلاتها في مصر

إبان الألف الثالث ق.م"

د/محسن نجم الدين*

مقدمة

يتناول البحث مناظر (حملة القرابين) في كل من فنون بلاد النهرين، وما شابهها ومائلها من مناظر في فنون مصر القديمة منذ فجر التاريخ حتى نهاية الألف الثالث قبل الميلاد.

ويعني البحث بتلك المناظر التي صورت أكثر من شخص يقوم بعملية التقدمة، وقد تم تقسيم البحث على أساس كيفية التقدمة من قبل حامل القران، إن كان مثلاً يقوم بعملية التقدمة بيديه أو حملها على رأسه أو على كتفه... إلخ، ويندرج تحت هذا وذلك مكان التقدمة والشخصية التي تقدم القران والشخصية المقدم لها القران ونوع التقدمة.

هذا وتعد عملية تقدمة القرابين من أهم الطقوس التي حرص على تأديتها انسان بلاد النهرين والانسان المصرى القديم اللذين ارتبطا ارتباطا مباشرا بالمعبد وسيده فضلا على تقديم القرابين للموتى مما جعل الحضارتين زاخرتين بالعديد من مناظر تقدمة القرابين والتي أظهرت فى بعضها تشابها وفى البعض الآخر اختلافا بيّنا.

من ذلك كله وجد الباحث أن الحرص على تأدية تلك الطقوس فى كلا الحضارتين بلا انقطاع كان بمثابة مادة ثرية ساعدت على عقد مقارنات لمعرفة ثقافة كلا الشعبين فى كيفية تأدية تلك الطقوس.

وقد تم تحديد مجال هذا البحث فى نطاق الألف الثالث قبل الميلاد نظرا لصعوبة جمع المادة العلمية لكافة العصور فى بحث واحد .

ويبدأ الباحث بتقديم نماذج التى جاءت فى فنون بلاد النهرين أولا ثم ما مائلها وطابقها وقاربها فى الفن المصرى القديم (وذلك لسببين وجيهين : الأول : التخصص الدقيق للباحث وهو حضارة الشرق الأدنى القديم ، الثانى : قلة تلك المناظر فى حضارة بلاد النهرين عنها فى الحضارة المصرية القديمة مما يسهل عملية المقارنة بين نماذج الحضارة الأقل مع نماذج الحضارة الأكبر)

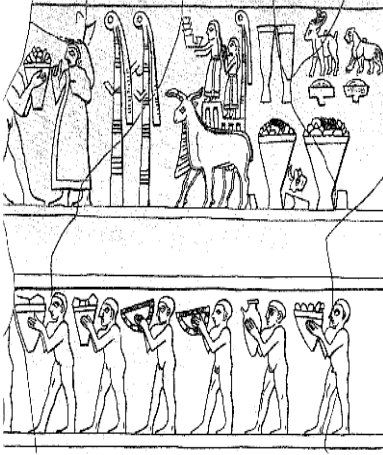
* مدرس بقسم الآثار المصرية - كلية الآثار / جامعة القاهرة

أولاً:

(أ) بلاد

حمل وتقديم القرابين بالأيدي
(بكلتا اليدين) :
النهرين:

تعد تقديمه القرابين وحملها بالأيدي فقط، من أشهر التقديرات التي حرص على تصويرها فنان بلاد النهرين والفنان المصري القديم، ولعل تجسيد حامل القرابين مقدماً وحاملاً القرابين بكلتا يديه (أو بإحدهما) أدعى للخشوع وأقرب للتقوى.



شكل (١)

ولعل النقوش التي زينت السطح الخارجي لإناء الوركاء الشهير ، وهواناء مستخرج من أوروک - ألبستر - ٣٠٠٠ ق.م - متحف العراق بغداد (١) شكل (١) والذي حمل سطحه الخارجي منظرًا لحملة القرابين (الصف الأوسط من النقش) أمام معبد الربة إنانا يعد من أقدم مناظر حملة القرابين وأشهرها في فنون بلاد النهرين، وظهرت الربة إنانا في الصف العلوي كربة للخصب

تستقبل موكب تقديم الذنور والقرابين في عيد رئيسي لعله عيد الزواج المقدس أو رأس السنة الزراعية (٢) ، وشغل الصف الثاني تصوير عدد من الكهنة أو الأتباع العراة حاملي القرابين ، أما عن القرابين المقدمة فهي عبارة عن ثمار وأطعمة وزيت قدمت من خلال سلال نصف دائرية وأواني فخارية ذات فم واسع وأسفلها مدبب مستدق في حين ظهرت الأنية الحجرية ذات صنوبر (التي تحمل سوائل) ، أما عن كيفية التقديم فقد بدا كل كاهن عاريًا مترجلًا يرفع قربانه بكلتا يديه لمستوى رأسه ثانيًا ذراعيه لأعلى وعلى مناظر طبعة ختم اسطواني - يؤرخ أيضاً بفترة (أوروک/جمدة نصر) (٢) شكل (٢) . نجد موكبًا من الكهنة العراة حاملي القرابين أمام واجهة معبد إلهي، ويلاحظ أن اثنين منهم (الأول والثاني) ظهرا بنفس وضع الأيدي المنثنية لأعلى (عند مستوى الكتفين) ويمسك كل منهما بقربان يختلف عن الآخر، أما الكاهن الثالث فقد ظهر حاملاً لقربانه فوق رأسه، وتجدر الإشارة إلى أن الفنان بالرغم من المساحة الضيقة لسطح الختم إلا أنه حاول ملء الفراغ بعدد من القرابين.

(١) D.P.Hansen, Art of the early city-state, Art of the 1st cities, p.24

(٢) R.M.Boehmer, Uruk, Fruheste Siegelabrollungen, AUWE24, Mainz 1999, Abb.1



شكل (٢)

وأحياناً كانت تقدم القرابين في أطباق (أوعية صغيرة) عندها أيضاً حافظ الفنان على وضع ثني الذراعين، وكذلك منسوب ارتفاعهما لمستوى الرأس (أو أعلى الكتفين)

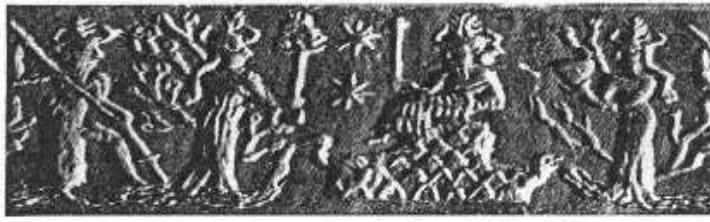


شكل (٣)

ومثال ذلك ما جاء نقشاً على كسارة حجرية (حجر جيرى) تؤرخ بالعصر الأكدي القديم (٣) شكل (٣) عند تصوير أرباب الجبال كحاملي قرابين للربة عشتار، كذلك مع الربة الشجرة التي ظهرت في مناظر طبعة ختم اسطواناني من ماري (تل الحريري) سوريا والذي يؤرخ بالعصر الأكدي القديم Akk III - دمشق - المتحف الوطني دمشق. (٤) شكل (٤).

(٣) D.P.Hansen, Mould Fragment With a defied ruler and the goddess Istar, Art of....,p.207, fig.62

(٤) A. Parrot, de fouille de Mari, Nouveaux , campagne, Syria 3! (1954)., p.153: Boehmer, EGA, Nr, 552



٢-أختام أسطواناته أندية (أرياب الشجرة) EGA

شكل (٤)

وعندما تكون القرابين المقدمة عبارة عن قلائد وأساور، عادة ما كان يظهر فنان بلاد



شكل (٥)

النهرين حملة هذا النوع من القرابين بأذرع مرفوعة لأعلى تمسك بطرف القلادة، وتنسدل الذراع الأخرى ممسكة بمنتصف القلادة، مثلما ظهر على نقوش ختم اسطواني من تل البيلا (بالقرب من الموصل) ويؤرخ بفترة أوروك

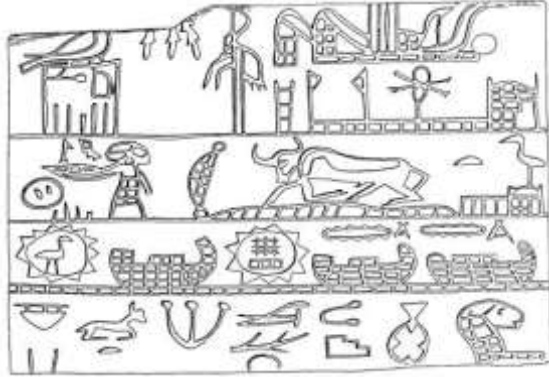
Uruk IV

٣٢٠٠ - ٣٠٠٠ ق.م بغداد متحف العراق شكل(٥). وعلى الجانب الآخر وفي الحضارة المصرية القديمة عبر فنانيها عن ثقافة مختلفة عن تلك التي وجدت في بلاد النهرين عند تصوير حملة القرابين ولكن ظهر في بعضها ما شابه ومائل ما جاء في فنون بلاد النهرين

ب: حمل القرابين بكلتا اليدين- مصر القديمة

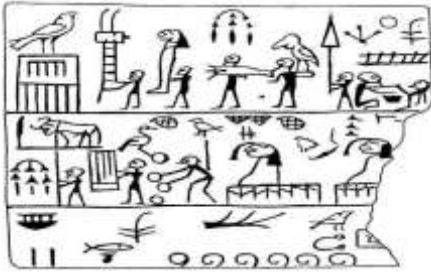
من خلال ما تم عرضه من نماذج في فنون بلاد النهرين تبين أن ثقافة التقدم بكلتا اليدين من قبل حملة القرابين كانت بثني الذراعين عند مستوى الكتفين أو الرأس، في حين كانت الثقافة السائدة لتقدمة القرابين بكلتا الذراعين في الفن المصري القديم بمد الذراعين للأمام (مع ثني الكوعين). وقد جاءت أولى التصاوير لموكب تقدم القرابين في فنون عصور ما قبل التاريخ وبداية الأسرات في نقوش مقامع القتال والبطاقات الملكية المؤرخة بعصر الأسرتين الأولى والثانية، ومثلما صور على سطح إناء الوركاء موكب لحاملي القرابين بسلال أمام واجهة معبد إنانا، فقد ظهر أيضا أحد الكهنة على سطح بطاقة حور عحا - أسرة أولى- خشب -

أبيدوس^(٥) شكل (٦) يقدم قربانا (عبارة عن سلة نصف دائرية) أمام واجهة أحد المعابد العتيقة.



شكل (٦)

أما بالنسبة لموكب حملة القرايين فقد ظهر للمرة الأولى على البطاقة الخشبية للملك جر من سقارة - المتحف المصري شكل(٧) حيث ظهر موكبًا من أشخاص يحملون قرايين



شكل (٧)

أمام مواجهة السرخ الذي يعلوه حورس في احتفال ديني^(٦) وقد شابه الشخص الأول والثاني منهم في حمله لقرايينه ظهر عليه حاملوا القرايين (تل البيللا) برفع أحد الزراعين لأعلى والآخر لأسفل. انظر شكل(٥) أما في عصر الدولة القديمة فقد اتضحت الصورة وأصبحت أكثر جلاءً بالنسبة لمواكب حملة القرايين

(خاصة تلك التي تقدم وتحمل بكلتا اليدين)، فمن خلال حفائر المرحوم الدكتور أحمد فخري في معبد الوادي للهرم الجنوبي (المنكسر) للملك سنفرو (أسرة رابعة) في دهشور^(٧) اكتشف ممر (بهو الأقاليم) والذي غطيت

جدرانه بنقوش بارزة بديعة تمثل موكبًا



(٥) علي رضوان، الخطوط العامة لعصور ما قبل الت
٢٠٠٠ شكل ٧٨.

ivals in the late predynastic period and the
2,p.21

Dahshur, Cairo 1954.

لحاملات الضياع الملكية شكل (٨) و الموكب

عبارة عن سيدات واقفات (تجسيد لضياع

وحقول سنفرو) تقدم كل واحدة منهن ما تجود

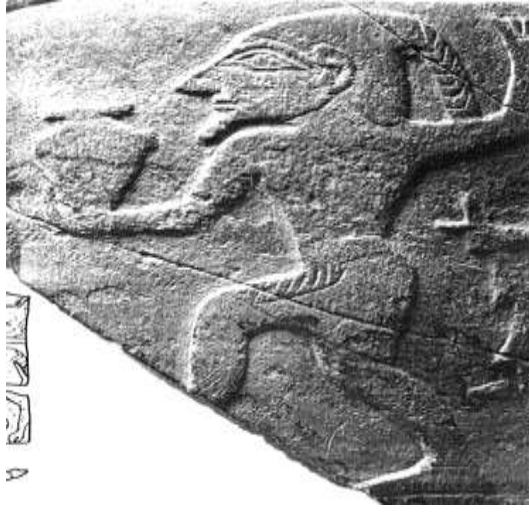
به منطقتها من خيرات لتقديمها كقرايين في

معبد الوادي لسنفرو، ويبدو أن الثقافة السائدة

بين المصريين عند تقديم وحمل القرايين بكلتا

اليدين أن يستند القربان على راحة أحد ذراعي شكل (٨)

مقدم القربان ، في حين تظهر اليد الأخرى بنفس الامتداد ممسكة بعلامة العنخ ، من هذا يتضح أن تقدمة القرايين بكلتا اليدين كان يتم أيضاً بثني الذراعين ولكن هذا للأمام (في وضع أفقي) وليس انثناءً لأعلى في وضع رأسي كما هو الحال في بلاد النهرين (قارن)، ويبدو أن تقدمة القرايين وظهورها على أحد الذراعين فقط لحامل القربان تضرب بجذورها إلى عصور ما قبل التاريخ تمثل في النقش الذي وجد على كسارات مقمعة (حامل القربان) هيراكونبوليس- حجر جيري- متحف الجامعة University College. شكل (٩).



شكل (٩)

و ما تبقى من الكسارة يظهر (حامل) قرايين ليبي ربمامثل أحد أفراد موكب حاملي قرايين من أهل التحنو (الليبيين)ويظهر القربان (الإناء) على راحة يده اليمنى^(٨) ويبدو أن الأرباب كان لهم نصيب وافر في مناظر تقدمة القرايين وتصويرهم في مواكب حملة القرايين خاصة هؤلاء الأرباب الذين نعتوا بأرباب الخير (وأشهرهم حعبي)، ففي المجموعة الهرمية للملك ساحورع (من أبو صير) نجد تجسيد لحملة القرايين على الجدران الداخلية للطريق للصاعد^(٩) ، كذلك في حجرة القرايين^(١٠) شكل (١٠) وفي هذا نجد تلاقيا بين الأرباب في بلاد النهرين كمقدمي وحاملي للقرايين(كسارة نارام سين) وفي مصر القديمة (مجموعة ساحورع) ، بيد أن توظيف أرباب بعينهم وتصويرهم كمقدمي وحاملي للقرايين كان بصورة أكبر وأوضح في مصر القديمة عنها في بلاد النهرين ، ومن خلال المثال السابق (تصوير أرباب الخير كحاملي القرايين في مجموعة ساحورع) نجد أن الملمح الرئيسي بالمنظر هو ظهور هؤلاء الأرباب بانحناءه خفيفة عند التقدمة (دليل الاحترام والتبجيل عند التقدمة) وقد وجد مثيل لوضع الانحناءه هذا عند التقدمة أيضا في بلاد النهرين، فعلى

^(٨) B.Adams, Ancient Hierakonopolis, Warminster 1974, p. 3 F., pl, 3.2.

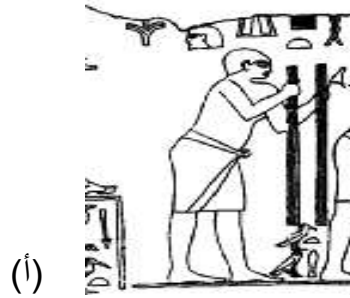
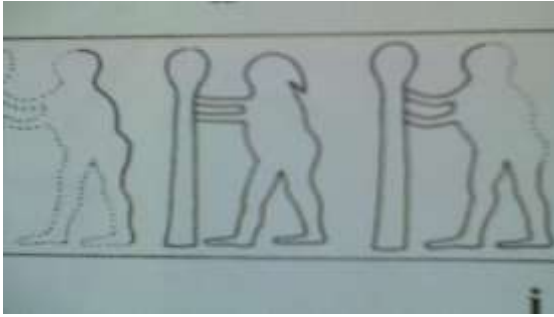
^(٩) B.E. Shafer & D. Arnold, Temples of ancient Egypt, 2005, p.63.

^(١٠) L. Borchardt, Das Grabdenkmal des Konigs Sahu-Re, Band 1, Leipzig 1916



شكل (١٠)

طبعة أحد الأختام الاسطوانية المستخرجة من أوروك والمؤرخة بفترة Uruk IV نجد موكب حملة قرايين يتألف من كهنة عراة يحملون في انحناءة خفيفة قرايين ربما ملابس، أو عصي أو مقامع قتال وفقا لما ذكره بويمر^(١١)، شكل (١١ ب) ويشابه هذا الشكل الأخير منظر لأحد كهنة الوزير بتاح حوتب في مقصورته بسقارة^(١٢)، (شكل ١١ أ)



(أ)

(ب)

شكل (١١)

حيث يظهر ممسكًا بكلتا يديه ملابس (mnht) كتقدمة ويلاحظ وضع انثناء ذراعيه كما هو الحال عند التقدمة في بلاد النهرين.

^(١١) R.M. Boehmer, Uruk, Pl, 120a.

^(١٢) N.de G. Davies, The Mastaba of Ptah hetep & Akhet hetep at Saqqareh , Arch. Survey of Egypt 11,12 ,London 1902

حمل القرابين على الكتف (أو الكتفين)

من بين ما أظهرته مناظر حملة القرابين ما كان يظهرهم يحملون قرابينهم على أحد الكتفين أو كليهما حيث أظهرت أولى التصاوير في بلاد النهرين عملية حمل القرابين على أحد الكتفين، ومن خلال ما أخرجته لنا حفائر أوروك في الطبقتين V ، IV من طبقات أختامها والتي كانت في معظمها من الطين، قد غلبت على مناظرها عملية التعبد ومناظر الإبحار وتقدمة القرابين أمام واجهة المعابد. (١٣)



(شكل ١٢ ب)



(شكل ١٢ أ)

فعلى طبعة ختم من الطين (شكل ١٢ أ) نشاهد موكبًا من حملة القرابين يظهر أحدهم يحمل وعاء فخاريا (حجريا) على أحد كتفيه^(١٤)، ويلاحظ هنا أنه يقوم برفع إحدى يديه لأعلى ممسكًا بطرف الإناء لعملية اتزان على الكتف، وعلى طبعة ختم أخرى (شكل ١٢ ب) نجد حمل نفس الإناء على الكتف ولكن برفع كلا الذراعين لأعلى وليس ذراع واحدة^(١٥).

ب- حمل القرابين على الكتف (أو الكتفين) في مصر القديمة

وفي مصر القديمة ظهر حاملوا القرابين يحملون قرابينهم على كتف واحدة في كثير من المناظر سواء كانت ملكية أو خاصة لكبار رجال الدولة، فعلى الجدار الجنوبي لقدس أقداس (المقصوره الداخليه)



(13)
Dar
(14)
(15)



hich

....

المعبد الجنازي للملك بيبي الثاني (أسرة ٦) في سقارة القبلية (شكل ١٣) نجد مناظر حملة القرايين في أوضاع مختلفة كانت من بينها حملة القرايين على أحد الكتفين^(١٦). بينما اختلفت هنا عن مثيلاتها في بلاد النهرين في نوعية القرايين المحمولة، كذلك وضع الذراع الذي يسند القرايين على الكتف، أما عن القرايين فقد كانت عبارة عن سلة مسطحة أو هلالية الشكل تحوي العديد من أنواع القرايين المختلفة مثل رؤوس الثيران والبصل والخبز والفاكهة، أما الذراع فقد ظهر مرفوعاً لآعلى حتى مستوى الكتفين و تستند السلة على راحة اليد والتي تستند بدورها على الكتف.



(شكل ١٤)

ب أما في مصاطب كبار رجال الدولة، فنجد على سبيل المثال المقصورة الخاصة (بتاح حوتب) بسقارة^(١٧). (شكل ١٤)

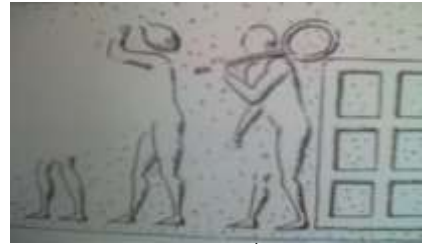
مناظر حملة القرايين وظهر من بينهم من يحمل القرايين على كتف واحدة.

-حمل القرايين على الكتف بواسطة عصا-

^(١٦) G. Jequier, Le monument funéraire de Pepi II, 1.

^(١٧) Davies, Mastaba of ptahhetep

ومن بين ما أظهرته فنون بلاد النهرين حملة قرايين يظهر البعض منهم أو (أحدهم) حاملاً على كتفه عصا يتدلى (يتعلق) منها صرّ بها قربان (١٨) مثلما جاء على طبعه ختم من أوروك (شكل ١٥) كذلك ظهور أحد حملة القرايين يحمل على كتفه عصا قصيرة يتدلى من طرفها صرّة مثلما جاء على مناظر طبعة ختم اسطوانى مؤرخ بالعصر الأكدي القديم^(١٩). (شكل ١٦) أو اثنان من السقاء يحملان إناء ضخّم مربوط بحبل يتدلى من عصا طويلة محمولة على كتفيهما ومثال ذلك ما ظهر على إحدى اللوحات النذرية من خفاجة^(٢٠) (شكل ٢٢ أ، ب) حيث ظهر (في الصف الأوسط) موكباً من خمسة من حملة القرايين، حمل الأول والثاني تلك العصا التي تستند على كتف كل منهما والتي يتدلى منها الإناء الحجري (الفخاري) الضخم.



(شكل ١٥)



(شكل ١٨)

(شكل ١٧)

وفي مصر القديمة شابه منظر حامل القربان على طبعة ختم أوروك الطينية وطبعة الختم من العصر الأكدي القديم منظر الراعي (في مقبرة تي بسقارة- أسرة ٥)^(٢١) (شكل

⁽¹⁸⁾ R.M. Boehmer, Uruk. Nr. 2

⁽¹⁹⁾ R.M Boehmer, Die Entwicklung der Glyptik wahred der Akkad Zeit ,UAVA IV (1969) ... Nr. 516

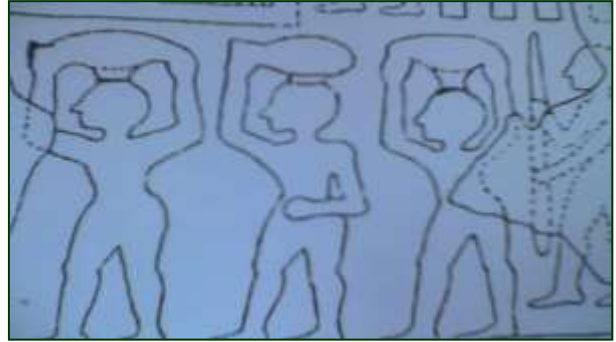
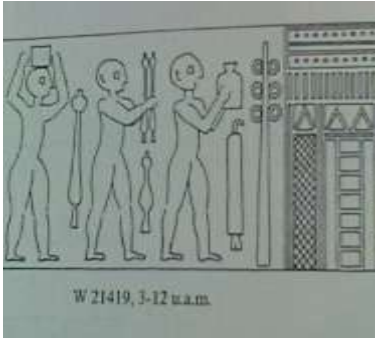
⁽²⁰⁾ H. Frankfort, Sculpture of the 3rd mill.B.C.from Tell Asmar and Khafajah , OIP,XLIV (1939) , p.74

⁽²¹⁾ G.Steindorff, Das Grab des Ti .Leipzig 1913

(١٨) والذي يظهر حاملا على كتفه عصا صغيرة يتدلى من طرفها قوت يومه في صرّه، كذلك يتشابه ذلك مع حامل القربان والذي يظهر يحمل على أحد كتفيه المظلة Baldachin (مقبرة تي) (شكل ١٧).

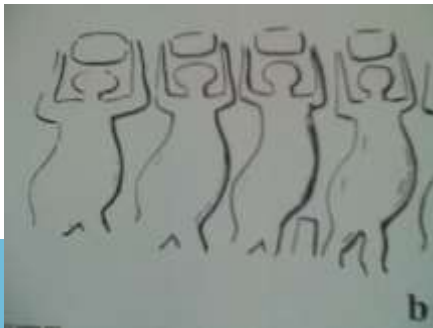
- حمل القرايين على الرأس

تعد مناظر حملة القرايين التي تصورهم يحملون قرايينهم على رؤوسهم من أشهر وأقدم الهيئات المصورة لمناظر حملة القرايين في بلاد النهرين، فمن خلال كسارات لوحة (stela) - حجر جيري- متحف العراق- أوروك^(٢٢) (شكل ١٩) ظهر موكب حملة قرايين عبارة عن رجال (كهنة) عراة يحمل كل واحد منهم إناء فخري (فخاري) على رأسه، فظهر منهم من يمسك الإناء بذراعين مرفوعين، ومنهم من يمسك الإناء من خلال رفعه لذراع واحدة فقط.



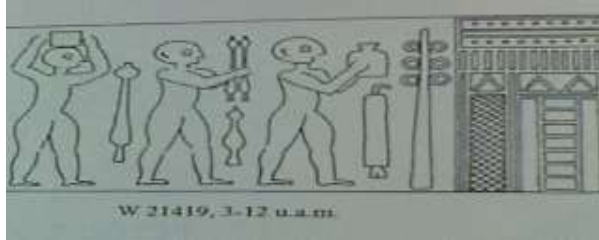
(شكل ١٩)

وتجدر الإشارة هنا أن ثقافة أوروك كانت هي الثقافة المهيمنة في المنطقة إبان الألف الرابع ق.م، حيث أثرت غربًا على سوريا وشرقًا على سوسا وقد ظهر ذلك واضحًا في الأعمال الفنية المستخرجة منها والمؤرخة بنفس الفترة الزمنية^(٢٣) ومثال ذلك ما ظهر من طبعات أختام طينية من سوسا تظهر حملة قرايين يحملونها فوق رؤوسهم^(٢٤) (شكل ٢٠)



(شكل ٢٠)

وتجدر الإشارة الى أن منظر حامل القربان على رأسه قد ظهر مرة أخرى في نقوش ختم اسطوني يؤرخ بفترة أوروك- مرمر New Haven . Yale Bab. Collect^(٢٥) (شكل ٢١) ويظهر فيها كاهن يحمل قرباناً على رأسه، ضمن ثلاثة من حملة القرايين أمام واجهة أحد المعابد.



(شكل ٢١)

أما في عصر الأسرات المبكر الثالث ومن خلال اللوحات الحجرية النذرية الذي كشف عنها فرانكفورت، أظهرت إحدى اللوحات (سبق تناولها) والتي تجسد احتفال الزواج المقدس^(٢٦). (شكل ٢٢ أ، ب) ظهر اثنين من حملة القرايين يحملان القرايين (سلال من الخوص وصندوق ربما خشبي يحوي قرايين) على رأسيهما.



(25)

ns 4



(26) A- Parrot, Sumer, p. 133.

(ب)

(أ)

(شكل ٢٢ أ، ب)

أما في الحضارة المصرية القديمة، فقد ظهر تجسيد مقدم القربان حاملا القرايين فوق رأسه منذ بداية العصور، حيث عثر على بقايا بطاقة خشبية تؤرخ بعصر حورعنا (الأسرة الأولى) (شكل ٢٣) يحث ظهر حامل قربان يحمل إناء حجري ذو أذنين فوق



(شكل ٢٣)

رأسه رافعاً أحد ذراعيه لأعلى ممسكاً بإحدى أذني الإناء^(٢٧) وفي عصر الدولة القديمة نجد تصوير موكباً من حملة القرايين يحملون قرايينهم فوق رؤوسهم من الأمور المعتادة التي حرص الفنان المصري القديم على تصويرها فعلى الجدار الشرقي للصالا الأولى لمقبرة الملكة مرس عنخ الثالثة بالجبانة الشرقية بالجيزة^(٢٨). (شكل ٢٤) نجد موكباً من حملة القرايين رجالاً ونساءً يحملون سلال كبيرة

فوق رؤوسهم مليئة بخيرات الأرض ونجد كل منهم يمسك بأحد ذراعيه المرفوعة طرف السلة، أما بالنسبة للذراع الأخرى فاختلفت فيما بين الرجل الذي ظهر ينسدل ذراعه لأسفل، في حين ظهر ذراع المرأة منثنياً ممسكاً بطائر ، واستمر الحال في عصر الأسرة الخامسة حين ظهر على جدران بعض مصاطبها حملة القرايين الذين يحملون القرايين فوق رؤوسهم، ومثال ذلك النقش غير المكتمل للصالا الأولى للمصطبة المشتركة بين حتوتب وأخت حتوتب بسقارة^(٢٩).



(27) F. Rafaele, Dynasty 0.

(28) J.Dunn, Mastaba of M

(29) Davies , Mastaba of Ptah hetep and akhet hetep.



شكل (٢٤)



(شكل ٢٥)

حيث ظهر موكب حاملات القرايين، وما نود ذكره هنا أن من بين تلك السيدات ما ظهرت ترفع كلا ذراعيها لأعلى ممسكة بطرفي السلة التي تظهر فوق رأسها (قارن حملة القرايين أوروك).

حمل القرايين على الظهر

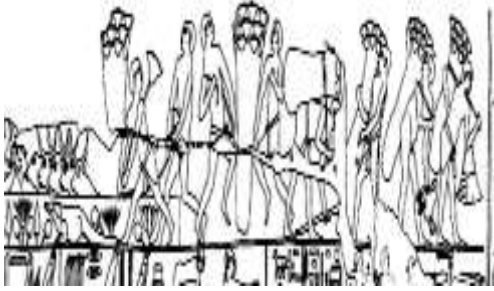
من بين أوضاع حملة القرايين التي ظهرت في فنون بلاد النهرين ومصر، هو ظهور حملة القرايين يحملون قرايينهم على ظهورهم، فعلى أحد جوانب صندوق أور الشهير المستخرج من القصر الملكي في أور والذي يؤرخ بفترة أسرة أور الأولى ٢٥٠٠ ق.م.^(٣٠) (شكل ٢٦)



⁽³⁰⁾ G.Roux P J. Renger, Irak in der Antike, Mainz 2005, s. 71 and: D. P Hansen, Standard of Ur, in art of the 1st ... kat .No. 52.

(شكل ٢٦)

نجد موكباً من حملة القرابين (الصف السفلي) ربما كانوا أسرى، حيث صوروا يحملون القرابين على ظهورهم. وفي مصر القديمة لم تخل أيضاً مناظر حملة القرابين من إظهار بعضهم يحمل قربانه أو المتاع الجنائزي الخاص بصاحب المقبرة فوق ظهره، مثلما جاء على أحد جدران مقبرة (تي) بسقارة^(٣١) حيث ظهر أحد الخدم حاملاً متاع سيده على ظهره. (شكل ٢٧) وإذا أخذنا في الاعتبار عملية تجميع حصاد القمح من مناظر التقدمة، فقد زخرت جدران المقابر (مقبرة بتاح حوتب، تي، مروروكا) بمناظر حمل سلال سنابل القمح على ظهور الفلاحين. (شكل ٢٨).



(شكل ٢٨)



(شكل ٢٧)

٥) احتضان القرابين.

كان حيوان التقدمة (الأضحية) قاسماً مشتركاً في العديد من المناظر حملة القرابين في بلاد النهرين ومصر منذ أقدم العصور، وكان ظهور الحيوانات الحية في مناظر حملة القرابين من الأمور المألوفة في فنون الحضارتين، وكانت أما أن تظهر مترجلة بجوار موكب حملة القرابين أو تحمل الصغار منها بيد أو بكلتا يدي حامل القربان أما بالنسبة للأنواع الأولى فلم يوجد بكثرة في فنون بلاد النهرين، وإن وجد فقد كان يصور في قطيع من نفس النوع كما جاء في الصف السفلي لإناء الوركاء الشهير^(٣٢) (شكل ٣٠).



(٣١)
(٣٢)



٥.24

- ٢

(شكل ٣٠)

(شكل ٢٩)

أما النوع الثاني وهو حمل حيوان الأضحية أو احتضانه فقد زخرت نقوش اللوحات والأختام الأسطوانية المؤرخة بالألف الثالث قبل الميلاد بتجسيده حيث عرفت أنواع ثلاثة لحمل الحيوان ، فاما أن يظهر محمولا محتضنا بيدي حامل القران كما جاء على إحدى لوحات تل أسمر^(٣٣) (شكل ٢٩) والختمان رقم ٥٤٩ ، ٦٢٣ (شكل ٣١ أ، ب)^(٣٤) المؤرخان بالعصر الأكدي القديم أو في أحد اليبدين فقط كما جاء في الأختام ٣٨٧ ، (عصر أكدي قديم). أو على أحد الكتفين كما جاء في مناظر الختم ٣٧٦. (شكل ٣٢).



(ب)



(أ)

(شكل ٣١)



650

٤ -



(شكل ٣٢)

أما في مصر القديمة فقد عرف أيضاً النوعان، الأول: وهو ظهور قطيع الحيوانات مع حملة القرايين مترجلا أو يظهر محمولاً من قبل حامل القربان، أما بالنسبة للنوع الأول فقد ظهر منذ عصور ما قبل التاريخ. فعلى الصلابة المعروفة باسم (صلابة الحصون والأسلاب)^(١) (شكل ٣٤) والتي يظهر على إحدى واجهتها بعض الحصون التي تتعرض لضربات فوؤس من قبل^{٣٥} هيئات الهية وغير الهية أما الوجه الآخر فيظهر صفوف الماشية والأغنام في منظر مشابه للصف السفلي لآناء الوركاء. وربما كان ذلك القطيع بمثابة جزى من أهل التحنو (الليبيين) لملك مصر |



(شكل ٣٥)



(شكل ٣٤)

^{٣٥} (على رضوان ، المرجع السابق ، ص ٥٦)

هذا وقد عرفت طريقة أخرى لتقدمة الحيوانات الحية بربطها من خلال حبال ومثال ذلك ما ظهر على جدران (حجرة تقدمه القرابين) بمجموعة الملك ساحورع الجنازية بأبوصير (أسرة خامسة)^{(٢)٣٦} (شكل ٣٥) حيث



ظهر أرباب الخير يحملون خيرات حقولهم وتظهر بالمنظر حيوانات الأضحية تسير في ركابهم من خلال الحبال المربوطة .

وأحيانا ما تظهر تلك الحيوانات وقد أخذت من زمامها من خلال قرنيها . أما بالنسبة

للنوع الثانى وهو تقدمه قرابين الحيوانات الحية بحملها من قبل مقدم القربان فقد عرف طريقه للفن المصرى القديم بتنوع فقد ظهر حمل الحيوان أو الطير بكلا الذراعين أو باحدهما كما جاء على جدران مصطبة بتاح حوتب وأخت حوتب .



أو على الكتفين .
ومما يسبق يتضح أن حمل حيوان الأضحية قد ظهر باوضاع مختلفة في الفن المصري القديم شابه في بعضها ما جاء في الفن العراقي القديم .

الخلاصة

مما سبق عرضه من نماذج حملة القرابين في فنون بلاد النهرين ومصر القديمة ابان الألف الثالث قبل الميلاد ما عكس ثقافة شعب حضارتين في كيفية التقدمة وأنواع تلك القرابين وجنس مقدم القرابين ولمن كانت تقدم القرابين ، وكان الهدف من البحث اظهار مدى التقارب والتشابه بين الحضارتين في عملية التقدمة ، ولذا خلص البحث لتلك النتائج :

(١) كانت القرابين تقدم في معظم الحالات في بلاد النهرين الى معابد الأرباب والربيات في حين أظهرت النماذج المستخرجة من مصر القديمة من نفس الفترة أنها كانت قرابين جنازية يتم تقديمها الى المتوفين (سواء كانوا ملوكا أم من كبار رجال الدولة) حتى مناظر حملة القرابين المستخرجة من على جدران معابد الشمس في الأسرة الخامسة (أوسركاف – ني أوسررع) كانت في الأساس دعاية سياسية للملك المتوفى ولخدمة روحه هو .

(٢) أما بالنسبة لجنس ونوع مقدمى وحملة القرابين فقد أظهرت نماذج بلاد النهرين أن عنصر الرجال هو الغالب وقد طغى أكثر عن عنصر النساء ، في حين كانا على حد سواء في مناظر الفن المصري القديم .

(٣) وعن هوية حملة القرابين فقد ظهرت مواكب حملة القرابين مؤلفة من أرباب وكهنة ومتعبدين يقومون بتلك التقدمة في كلا الحضارتين " وان ندر ظهور الأرباب في الفن العراقي القديم "

(٤) أما عن مادة التقدمة في مناظر حملة القرابين في بلاد النهرين فقد غلب عليها تقمة الشراب وتقدمة حيوانات الأضحية الحية ، في كانت غلبت مناظر الطعام في مناظر مصر القديمة .

المراجع

أولا المراجع العربية والمترجمة:

(١) علي رضوان، الخطوط العامة لعصور ما قبل التاريخ وبداية الأسرات في في مصر، القاهرة- ٢٠٠٠

ثانيا المراجع الأجنبية :

(¹) B.Adams, Ancient Hierakonpolis, Warminster 1974

(²) L. Borchardt, Das Grabdenkmal des Konigs Sahu-Re, Band 1, Leipzig 1916

(³) R.M Boehmer, Die Entwicklung der Glyptik wahned der Akkad Zeit ,UAVA IV (1969)

(⁴) R.M. Boehmer , Uruk, Fruheste Siegelabrollungen , AUWE 24 , Mainz 1999 .

(⁵) J. Borker – Klahn, Altvorderasiatische Bildstelen und vergleichbare Felsreliefs - , Bagh. Farsh., 4(Mainz 1982)

(⁶) N.de G. Davies, The Mastaba of Ptah hetep & Akhet hetep at Saqqareh , Arch. Survey of Egypt 11,12 ,London 1902

(⁷) J.Dunn, Mastaba of Meresankh III (7530-40) at Giza

(⁸) A. Fakhry, The Bent pyramid of Dahshur, Cairo 1954.

(⁹) H. Frankfort, Sculpture of the 3rd mill.B.C.from Tell Asmar and Khafajah , OIP,XLIV (1939)

(¹⁰) D.P.Hansen, Art of the early city-state, Art of the 1st cities

(¹¹)D.P.Hansen, Mould Fragment With a defied ruler and the goddess Istar,Art of

(¹²). D. P Hansen, Standard of Ur, in art of the 1st

(¹³) G. Jequier, Le monument funéraire de Pepi II, 1

(¹⁴)A. Jimenez-Serrano, Royal Festivals in the late predynastic period and the first dynasty, BAR IS, 1076,2002

(¹⁵) H.J. Nissem, Grundzuge einer Geschichte der fruizeit des vorderen Orients, Darmstat 1990, s.85.

(¹⁶)A. Parrot, de fouille de Mari, Nouveaux, campagne, Syria 3! (1954) .

(¹⁷) A- Parrot, Sumer.

(¹⁸) H. Pittman, Cylinder seals with humans and animals, in Art of the Ist

(¹⁹)F. Rafaele, Dynasty 0

(²⁰) B.E. Shafer & D. Arnold, Temples of ancient Egypt, 2005,

(²¹) D. C. Snell, Life in the ancient near east, London 1997

(²²)G.Steindorff, Das Grab des Ti .Leipzig 1913

.